رؤيـــة
الله بين أهـــل السنـــة والمعطلة

د/ وجيـــــه أحمـــد عبـــد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد بن عبد اللاه وعلى آله وصحبه الطاهرين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فتعد مسألة رؤية الله سبحانه وتعالى من بين المسائل الكلامية التى لها إهتمام خاص لدى مفكرى الإسلام وعلى الأخص المتكلمين منهم؛ وأيضاً لاقت هذه المسألة رواجاً ونقاشاً عند العامة من المسلمين وذلك لارتباطها أشد الارتباط بالذات الإلهية.

وأهمية هذا الموضوع العقائدية تتبلور فى هل رؤية الله سبحانه وتعالى ممكنة؟

إذا كانت الإجابة بنعم فمتى وأين ولمن ؟

فقد غالت فرق المعطلة جهمية ومعتزلة[1] فى التنزيه الإلهى فأنكروا رؤيته تبارك وتعالى، بيد أن أهل السنة والجماعة أقروا رؤية الله فى الآخرة كرامة للمؤمنين، وقد أثبتت بعض الفرق الأخرى كالمشبهة والكرامية رؤيته سبحانه وتعالى ولكنهم اختلفوا فى كيفية الرؤية؛ ومن هنا افترقت الفرق الإسلامية بين المؤيد لرؤيته سبحانه وتعالى فى الآخرة وهم أهل السنة والجماعة ومن اتبعهم ، وبين النافى لها وهم الجهمية والمعتزلة ومن اعتقد فكرهم، وحاول كل فريق الدفاع عن رأيه بالأدلة العقلية والأسانيد النقلية وأورد الحجج من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ولجأت فرق النفاة المعطلة إلى تأويل الآيات القرآنية لنفى رؤيته سبحانه وتعالى واحتجت بقول الله عز وجل «لاتدركه الأبصار»[2] . وسنعرض لهذا الموضوع ونبين أدلة أهل السنة والجماعة لجواز رؤية الله بالأبصار فى الآخرة، ثم نعرض لآراء المعطلة جهمية ومعتزلة لنفى رؤيته سبحانه وتعالى بالأبصار فى الدار الآخرة.

---

(١) لقب المعتزلة بالمعطلة لتنزيههم الله عن صفات المخلوقين تنزيها ينطوى على كثير من الصفات السلبية الى حد التعطيل، ولقبوا أيضا بالجهمية وذلك لموافقتهم لهم فى بعض المسائل الكلامية كنفى صفات الله وخلق القرآن والتأويل العقلى ونفى رؤية الله سبحانه وتعالى.

أنظر أحمد محمود صبحى : فى علم الكلام ، دار الكتب الجامعية بالاسكندرية، طه، ١٩٧٦، ص ١١٥، ١١٦.

(٢) سورة الانعام : آيه ١٠٣.

الأدلة على رؤية الله سبحانه وتعالى

تنقسم إلى أدلة نقلية وأخرى عقلية:

الأدلة النقلية:

أولاً : أدلة مستمدة من القرآن الكريم:

الدليل الأول :

اعتمد الأشعرى[١] والماتريدى[٢] وابن القيم [٣] والطحاوى[٤] وابن حزم[٥] والرازى[٦] والصابونى[٧]، وأغلب أهل السنة وأئمة الحديث على قول الحق تبارك وتعالى «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة»[٨]، وذلك للدلالة على رؤية الله سبحانه وتعالى بالأبصار فى الجنة. فبينوا المعنى المقصود بلفظة «ناظرة» أى «رائية» وهذا المعنى يفيد الرؤية الصريحة ولا يتفق ومعنى الانتظار أو التعطف أو الاعتبار الذى ذهب إليه المعتزلة ونفاة الرؤية وذلك للاعتبارات التالية:

(١) إن الآخرة ليست بدار انتظار بل هى دار حساب ونعيم مقيم ، وإن النظر إذا ذكر مع الوجه فمعناه نظر العينين اللتين فى الوجه، مثلما يذكر أهل اللسان : نظر القلب ، فيقولون : انظر فى هذا الأمر بقلبك، وبالتالى لم يمكن المعنى نظر العينين. لذا طالما ذكر النظر مع الوجه فلا يجوز أن يكون معناه نظر الانتظار. وكذا نظر الانتظار لا يكون فى الجنة، لأن الانتظار فيه ألم ، وتنغيص، وتكدير، وأهل الجنة لهم مالا عين

---

(١) الأشعرى: الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق فوقية حسين. دار الأنصار. القاهرة، ١٩٧٧، ص ٣٥ ومابعدها، وانظر المرجع نفسه بتحقيق عبد الله محمود، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٨، ص ٢١، ٢٢.

(٢) عبد الفتاح فؤاد : الأصول الإيمانية لدى الفرق الإسلامية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، ص ١٠١، وانظر على عبد الفتاح المغربى: إمام أهل السنة والجماعة (أبو منصور الماتريدى) مكتبة وهبه، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢٠٥.

(٣) ابن القيم : إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، مؤسسة جمال، بيروت، ١٩٦١، ج ١ ، ص ٤١، وانظر ابن القيم: حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح، مكتبة المتنبى، القاهرة، بدون ، ص ٢٠٣، ٢٠٤.

(٤) على بن محمد أبو العز الحنفى : شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى، دار عمر بن الخطاب بالإسكندرية، بدون، ص ٥٣.

(٥) ابن حزم : الفصل فى الملل والأهواء والنحل، مكتبة السلام العالمية، القاهرة ، ج٣ ، ص٢، ٣.

(٦) فخر الدين الرازى : محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، مكتبة الكليات الازهرية، بدون ، ص ١٩١، ١٩٢.

(٧) نور الدين الصابونى : كتاب البداية من الكفاية، تحقيق فتح الله خليف، بدون ، ص ٧٤، ٧٥

سورة القيامة، آية ٢٢ . ٢٣.

رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الهناء المقيم والنعيم المستديم، فكل ما يخطر على بالهم أتى إليهم بلا انتظار.

(٢) لا يجوز أن يكون الله عز وجل أراد نظر التعطف لأن الخلق لا يجوز أن يتعطفوا على خالقهم .

(٣) لايجوز أن يكون الله عز وجل أراد نظر الاعتبار لأن الآخرة ليست بدار اعتبار بل هى دار جزاء وحساب ونعيم دائم.

وبناء على ذلك فلا يصح تأويل كلمة «ناظرة» التى جاءت فى الآية الكريمة بمعنى الانتظار أو التعطف أو الاعتبار، ويصبح المعنى المؤكد لقوله تعالى:«وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة»[١] هو وجوه مشرقة إلى ربها رائية[٢]. وذهب الى هذا المعنى الباقلانى فيقول : لفظ « النظر» فى كلام العرب إذا قرن بالوجه وعدى بحرف الجر «إلى» فالمراد به النظر بالبصر لاغير، ولا يصح تأويل النظر بمعنى الانتظار[٣] ويبطل الإمام الأشعرى قول المعتزلة : إن الله عز وجل أراد بقوله : « إلى ربها ناظرة» نظر الانتظار، فيبين لهم أن نظر الانتظار لا يكون مقروناً بقوله «إلى» لأنه لايجوز عند العرب أن يقولوا فى نظر الانتظار «إلى» ألا ترى أن الله تعالى لما قال: «ما ينظرون إلاّ صيحة واحدة»[٤]، لم يقل «إلى» لأن المعنى المقصود هو الانتظار،وقال عز وجل مخبراً عن بلقيس «فناظرة بم يرجع المرسلون»[٥] فما أرادت الانتظار أى انتظار المرسلين، لم تقل «إلى» ؛ وقال امرؤ القيس:

فإنكما إن تنظراني ساعة ٠٠ من الدهر تنفعني لدى أم جندب

فلما أراد الانتظار لم يقل «إلى»، فقول الحق سبحانه وتعالى «إلى ربها ناظرة» لايعنى الانتظار، وإنما أراد نظر الرؤية. وكذلك قول الحق تبارك وتعالى : «قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها»[٦] فالله سبحانه وتعالى قد ذكر تقلب الوجه والنظر إلى السماء ينتظر نزول الملك عليه ليصرفه الله تعالى عن قبلة بيت المقدس إلى قبلة الكعبة المشرفة[٧] .ويضيف الأشعرى فإن قال قائل من النفاة المعطلة : لم لا قلتم إن قوله : «إلى ربها

(١) سورة القيامة، الآية ٢٢/٢٣ .

(٢) الأشعرى : الإبانة تحقيق فوقية حسين، ص ٣٦، وانظر المرجع نفسه ، تحقيق عبد الله محمود، ص ٢١، ٢٢.

(٣) عبد الفتاح فؤاد: الأصول الإيمانية، ص ١٦٨، ١٦٩.

(٤) سورة يس ، آية ٤٩

(٥) سورة النمل ، آية ٣٥.

(٦) سورة البقرة : آية ١٤٤.

(٧) الأشعرى : الإبانة، تحقيق فوقيه حسين، ص ٣٦، ٣٧، وانظر المرجع نفسه، تحقيق عبد الله محمود، ص ٢٢، ٢٣ وانظر أيضا: على عبد الفتاح المغربى : امام أهل السنة والجماعة (ابو منصور الماتريدى) ص ٢١١.

ناظرة» ، إنما أراد : إلى ثواب ربها ناظرة، قيل له : ثواب الله عز وجل غيره، والله تعالى قال: «إلى ربها ناظرة» ولم يقل : إلى غيره ناظرة، والقرآن على ظاهره، وليس لنا أن نزيله عن ظاهره إلا لحجة، ألا ترى أن الله عز وجل لما قال: صلوا لي واعبدوني، لم يجز أن يقول قائل: إنه أراد غيره، ويزيل الكلام عن ظاهره، ولذا لما قال سبحانه: « إلى ربها ناظرة»[1] لم يجز لنا أن نزيل القرآن عن ظاهره بغير حجة[2]. ويقول فخر الدين الرازى فى معنى الآية الكريمة «إلى ربها ناظرة» فالنظر إما أن يكون عبارة عن الرؤية أو عن تقلب الحدقة نحو المرئى التماساً لرؤيته ، فإن كان الأول صح الغرض المطلوب وإن كان الثانى فالهدف منه هو النظر والرؤية، وبالتالى فى الحالتين يصبح معنى إلى ربها ناظرة أى إلى ربها رائية[3] .ويناقش الإمام ابن حزم حجة الجبائى المعتزلى حينما قال «إلى» التى جاءت فى قوله سبحانه وتعالى «إلى ربها ناظرة» أنها ليست حرف جر ولكنها اسم وهى مفرد آلاء وهى النعم، فيصبح معنى الآية : نعم ربها منتظرة أى أن الجبائى لجأ إلى تأويل لفظ ناظرة بمعنى منتظرة، فقال ابن حزم هذا بعيد لوجهين:

الأول : إن الله تعالى أخبر أن تلك الوجوه قد حصلت لها النضرة وهى النعمة فإذا حصلت لها النعمة فمستبعد أن تنتظر ما قد حصل لها وإنما تنتظر ما لم يقع بعد، ألا وهو رؤية الحق تبارك وتعالى فى الجنة.

الثانى : تواتر الأخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم ببيان أن المراد بالنظر هو الرؤية؛لاما تأوله المتأولون حينما قال بعضهم إن معناها إلى ثواب ربها ناظرة، أى : منتظرة ، وأضاف ابن حزم لا يجوز أن يقال فى اللغة نظرت إلى فلان بمعنى انتظرته، وأن حمل الكلام على ظاهره الذى وضع له فرض لايجوز تعديه إلا بنص أو إجماع لأن من فعل غير ذلك أفسد الحقائق كلها؛ وقال ابن حزم هذه الآية الكريمة المذكورة توجب رؤية الله يوم القيامة كرامة للمؤمنين وذهب الجوينى إلى جواز الرؤية فى الدار الآخرة وأنها ستكون فى الجنان وعداً من الله صدقاً وقولاً منه حقاً بقوله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة»[6].

(١) سورة القيامة ، آية ٢٣.

(٢) الأشعرى : الإبانه، تحقيق عبد الله محمود، ص ٢٢، ٢٣.

(٣) فخر الدين الرازى : محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، ص ١٩١، ١٩٢.

(٤) ابن حزم : الفصل فى الملل والاهواء والنحل ، ح ٣، ص ٣ ، والنحل.

(٥) سورة القيامة ، آية ٢٢، ٣، وانظر جلال شرف : الله والعالم والانسان فى الفكر الإسلامى ، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، ١٩٨٦، ص ٣٨٣.

(٦) سورة القيامة ، آية ٢٢، ٢٣.

ويحذر الطحاوى من تأويل المتأولين لمثل هذه النصوص القرآنية لأن هذا يؤدى إلى التحريف الذى يفسد الدنيا والدين[١]، ويؤيده فى هذا الرأى أيضا الإمام الاسفرائينى[٢]. ويضيف الإمام الصابونى أن أهل اللغة اتفقوا على أن النظر إذا عدى بكلمة «إلى» فالمراد به رؤية العين، وهذا يتفق وما ذهب إليه الأئمة الثقات من أن الآية القرآنية توجب النظر أى الرؤية إلى الله سبحانه وتعالى فى الجنة[٣].

الدليل الثانى:

يستمده الإمام الأشعرى من قول الحق تبارك وتعالى عن موسى عليه السلام قوله : «رب أرنى انظر اليك»[٤]، وقد احتج الأشعرى بهذه الآية الكريمة من أجل بيان أنه لا يجوز أن يكون موسى عليه السلام وهو نبى الله وكليمه ونجيه الذى عصمه بما عصم به المرسلين أن يسأل ربه ما يستحيل عليه، وهذا يؤكد جواز الرؤية، ولو كانت الرؤية مستحيلة على الله كما زعمت المعتزلة ولم يعلم ذلك موسى عليه السلام لكانوا أعلم بالله من موسى وهذا مالا يدعيه مسلم.[٥] وذهب إلى نفس هذا الرأى الإمام الماتريدى والإمام الباقلانى وأضافا لو كانت الرؤية غير جائزة لكان هذا جهلاً من موسى بربه وبالتالى لا يحتمل أن يكون لرسالته أميناً، وكذا فإن الله لم ينهه عن سؤاله ولكن الحق تبارك وتعالى علق الرؤية على استقرار الجبل، وهذا الاستقرار ممكن[٦]، ويضيف الاسفرائينى قوله: ولو لم تكن الرؤية جائزة لكان لايتمناها من هو موصوف بالنبوة[٧].

وبناء على ذلك فرؤية الله جائزة كسؤال موسى ربه «أرنى أنظر اليك» ولكن الله لم يجعل لها نظراً لضعف قواه البشرية فى هذه الحياة الدنيا، وتصبح الرؤية غير مستبعدة فى الحياة الآخرة؛ وإلا لما سأل موسى ربه الرؤية، طالما أنها غير جائزة فى الدنيا أو فى الآخرة،فطالما أنها

(١) على بن محمد أبو العز الحنفى : شرح العقيدة الطحاوية، ص ٥٣.

(٢) الاسفرائينى : التبصير فى الدين، تحقيق يوسف الحوت، عالم الكتب بيروت، ١٩٨٣، ص ١٥٧.

(٣) نور الدين الصابونى: كتاب البداية من الكفاية ، تحقيق فتح الله خليف، ص ٧٤، ٧٥.

(٤) سورة الأعراف ، آية ١٤٣.

(٥) الأشعرى : الإبانه ، تحقيق فوقيه حسين، ص ٣٧، وانظر المرجع نفسه، تحقيق عبد الله محمود، ص ٢٢، ٢٣.

(٦) على عبد الفتاح المغربى : إمام أهل السنة والجماعة «أبو منصور الماتريدى»، ص ٢١٠، انظر عبد الفتاح فؤاد : الأصول الإيمانية، ص ١٠١، وانظر نورالدين الصابونى وكتاب البداية من الكفاية، ص ٧٤.

(٧) الاسفرائينى : التبصير فى الدين ، ص ١٥٧.

لم تتحقق فى الدنيا لنبى الله موسى عليه السلام، إذن فإنها جائزة التحقيق فى الآخرة. ويوضح ابن عربى قوله سبحانه وتعالى «لن ترانى» اى لن ترانى بعينك لأن المقصود بالرؤية حصول العلم بالمرئى وانت لا تزال ترى فى كل رؤية خلاف ما تراه فى هذه الرؤية الإلهية التى تقدمت فلا يحصل لك علم بالمرئى فى رؤيتك له تعالى فصح قوله « لن ترانى» لأنك لا ترانى إلا متنوعاً فى الصفات وأنا لا أقبل هذا التنوع فلن ترانى إلاّ إذا أمددتّك بالقوة الإلهية، «فبعينى ترانى لا بعينك فإذا أدركتنى أدركت نفسك، لا تطمع أن تدركنى بإدراك نفسك»[1].

الدليل الثالث :

هذا الدليل مستمد من الدليل السابق ، يقول فيه ابن القيم : عندما سأل موسى عليه السلام ربه تعالى الرؤية، فقال له ربه تبارك وتعالى: لن ترانى، ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى»[2] ولهذه الآية عدة اعتبارات ودلالات وهى:

(١) إن الله سبحانه وتعالى لم ينكر على موسى عليه السلام سؤاله، ولو كان محالاً لأنكره عليه.

(٢) إن الحق تبارك وتعالى أجابه بقوله «لن ترانى» ولم يقل لا ترانى، ولا إنى لست بمرئى، ولا تجوز رؤيتى ، والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تأمله، وهذا يدل على أن الله سبحانه وتعالى يُرى ولكن موسى لا تحتمل قواه رؤيته فى هذه الدار لضعف قوة البشر فيها على رؤيته تعالى[3].

(٣) قوله سبحانه وتعالى: «ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى» فقد اعلمه أن الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت لتجليه له فى هذه الدار فكيف بالبشر الضعيف.

(٤) إن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يجعل الجبل مستقراً مكانه وليس هذا بممتنع، بل هو ممكن وقد علق عليه الرؤية ولو كانت الرؤية محالاً لكان ذلك نظير أن يقول إن استقر الجبل فسوف أفعل كذا وكذا من الأمور التى لا تليق بذات الله[4] . ويضيف الإمام

---

(١) عبد الوهاب الشعرانى : اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر، مطبعة الحلبى القاهرة، ١٩٥٩، ج١ ، ص ١٢٣.

(٢) سورة الأعراف ، آية ١٤٣.

(٣) على بن محمد أبو العز الحنفى : العقيدة الطحاوية، ص ٥٦، ٥٧.

(٤) ابن القيم : حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح، ص ١٩٦ ، وانظر ابن القيم: إغاثة اللهفان، ج١ ، ص ٤١، ٤٢.

الأشعرى، لما كان الله تعالى قادراً على أن يجعل الجبل مستقراً كان قادراً على أن يُرِيَ نفسه لموسى عليه السلام، فدل ذلك على أن الله تعالى قادر على أن يرِيَ عباده نفسه، وأنه جائز رؤيته، ولكن الله سبحانه وتعالى لن يفعل ذلك؛ نظراً لضعف قوة البشر فى الحياة الدنيا. فإن قال قائل من النفاة : فلم لاقلتم : إن قول الله تعالى :"فإن استقر مكانه فسوف ترانى»، تبعيد للرؤية، قيل له : لو أراد الله عز وجل بتبعيد الرؤية لقرن الكلام بما يستحيل وقوعه ولم يقرنه بما يجوز وقوعه ألا وهو استقرار الجبل. وهذا أمر مقدور لله سبحانه وتعالى فدل ذلك على جواز رؤيته سبحانه وتعالى[1].

ويرد الماتريدى على قول الكعبى بأن موسى عليه السلام ما سأل الرؤية، وإنما سأل العلم الذى لا يعتريه الشبهة بالآيات، فيقول الماتريدى إن موسى رسول مبعث إلى ما به نجاة الخلق وهو مكلف بتبليغ الرسالة إليهم، وهذا النوع من العلم الضرورى لا يجوز السؤال عنه فى دار المحنة، إنما سأل الرؤية، ليعرف قدره وعظيم شأنه عند الله تعالى[2]. ويدلى الإمام الجوينى برأيه فى هذا الصدد فيقول إن من أوضح الأدلة على جواز الرؤية قول الحق تبارك وتعالى لموسى «لن ترانى» فإن الرؤية لو كانت مستحيلة لكان معتقد جوازها ضالاً وكافراً، وكيف يعتقد مالا يجوز على الله من اصطفاه الله لرسالته واجتباه لنبوته، وخصصه بتكريمه وشرّفه بتكليمه وجعله أفضل أهل زمانه، وأيده ببرهانه، كما يجوز على الأنبياء الشك فى أمر يتعلق بعلم الغيب أما ما يتعلق بوصف البارى فلايجوز الشك فيه، فيجب حمل الآية على ما أعتقده موسى جوازاً يمكن حدوثه[3]. وذهب إلى نفس هذا المعنى الإمام فخر الدين الرازى فيقول: إن رؤية الله تعالى معلقه باستقرار الجبل وهو ممكن والمعلق على الممكن ممكن فالرؤية ممكنة. وقول الحق تبارك وتعالى:«إن استقر» أى لو صار الجبل مستقراً فى الزمان المستقبل وجب حصول الرؤية لوجوب حصول المشروط عند حصول الشرط فلما لم تحصل الرؤية بالإجماع علمنا أن الجبل لم يستقر وإذا لم يكن مستقراً كان متحركا ضرورة، فإن الجبل حال ما علق الله الرؤية باستقراره كان متحركاً ومعلوم أن استقرار المتحرك حال كونه متحركاً محال، فثبت أن الشرط وهو استقرار الجبل ممتنع، وبالتالى لا يلزم القطع بجواز

(١) الأشعرى : الإبانة، تحقيق فوقية حسين، ص ٤١ – ٤٦، وانظر المرجع نفسه تحقيق عبد الله محمود، ص ٢٣، وانظر عبد الرحمن الإيجى: المواقف، مكتبة المتنبى، القاهرة، بدون ، ص ٩٩، ومابعدها.

(٢) عبد الفتاح فؤاد : الأصول الإيمانية ، ص ٢١١.

(٣) جلال شرف : الله والعالم والإنسان فى الفكر الإسلامى، ص ٣٨٣.

المشروط وهو رؤية الله فى الحياة الدنيا وعلى ذلك تصبح رؤيته سبحانه وتعالى جائزة فى الحياة الآخرة[١].

الدليل الرابع:

قول الحق تبارك وتعالى: «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة»(٢)، فالصحابة رضى الله عنهم وأهل السنة متفقون على أن الحسنى هذ الجنة والزيادة هى النظر إلى الله عز وجل، ولم ينعم الله عزل وجل على أهل الجنة بأفضل من نظرهم إليه ورؤيتهم له، ويقول الأشعرى عن هذه الآية إنها للتذكرة بالجنة ورؤية الله[٢].

وحينما قال الحق تبارك وتعالى «ولدينا مزيد»[٤]، فالمزيد هو النظر إلى الله عز وجل، وقوله تعالى:«تحيتهم يوم يلقونه سلام»[٥]، فإذا لقيه المؤمنون رأوه، وانهم سيرونه سبحانه وتعالى يوم الموقف العظيم، وهذا من أوضح الأدلة على جواز رؤية الحق تبارك وتعالى فى الآخرة، ويضيف الإمام الغزالى: هذه الزيادة هى النظر إلى وجه الله تعالى وهى اللذة الكبرى التى ينسى فيها العبد نعيم أهل الجنة وقد شهد لها الكتاب والسنة على خلاف ما يعتقده أهل البدعة[٦].

ويفسر ابن تيمية ذات الآية الكريمة : «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة» بأن الزيادة هى النظر إلى وجهه الجميل، بينما فسرها صوفية وحدة الوجود بأنها مقام الوحدة، ولكن ابن تيمية يرى أنها غاية الوجود الأخروى، ويورد الحديث الشريف: «أسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك من غير مضرة ولا فتنه مضلة»، ويعلق على هذا الحديث بقوله: " فما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، فيبين أن اللذة الحاصلة بالنظر إليه أعظم من كل لذة فى الجنة"[٧].

---

(١) فخر الدين الرازى: محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، ص ١٩١، وانظر نور الدين الصابونى : كتاب البداية، ص ٧٤، ٧٥.

(٢) سورة يونس، الآية ٢٦.

(٣) الأشعرى : الإبانة، تحقيق فوقية حسين، ص ٤١، ٤٦، وانظر المرجع نفسه تحقيق عبد الله محمود، ص ٢٤، وانظر ابن القيم: الصواعق المرسلة، ج٢، ص ٤٢٢.

(٤) سورة الأحزاب، آية ٤٤.

(٥) سورة المطففون : آية ٤٤.

(٦) أبو حامد الغزالى : إحياء علوم الدين، المكتبة التجارية بالإسكندرية، ج٤، ص ٥٤٣.

(٧) على سامى النشار : نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، دار المعارف، ط٧، ١٩٧٧، ج١، ص ٣٦٩، ٣٧٠.
وانظر ابن كثير: تفسير القرآن، دار المعرفة بيروت، ١٩٨٤، ح٢، ص ٤١٤.

الدليل الخامس:

يقول الإمام ابن القيم على الرغم من أن النفاة يعتمدون على قول الحق تبارك وتعالى:

«لا تدركه الأبصار»[1] إلا أننا نرى أن هذه الآية الكريمة تتضمن فى معناها الإقرار بجواز الرؤية بل إنها على جواز الرؤية أدل منها على امتناعها فإن الله سبحانه ذكرها فى سياق التمدح، ومعلوم أن المدح إنما يكون بالأوصاف الثبوتية، وأما العدم المحض فليس بكمال ولا يمدح به وإنما يمدح الرب تبارك وتعالى بالعدم إذا تضمن أمراً وجودياً كتمدحه بنفى السنة والنوم، كقوله تعالى «لاتأخذه سنة و لانوم»[2].

وهذا متضمن فى كمال القدرة، ونفى الشريك والصاحبة والولد متضمن فى كمال الربوبية، ونفى المثل المتضمن لكمال ذاته وصفاته، ولهذا لم يتمدح بعدم محض لا يتضمن أمراً ثبوتياً ولا يوصف الكامل بأمر يشترك هو والمعدوم فيه، فلو كان المراد بقوله «لا تدركه الأبصار» أنه لايرى بحال لم يكن فى ذلك مدح، ولا كمال لمشاركة المعدوم له فى ذلك، فإن العدم الصرف لايرى ولا تدركه الأبصار، والرب جل جلاله يتعالى أن يمدح بما يشاركه فيه العدم المحض، فإذا المعنى أنه يُنرى ولا يدرك ولا يحاط به، كالمعنى فى قوله: «وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة»[3] أى انه يعلم كل شىء، وكقوله تعالى: «لاتأخذه سنة ولانوم»[4]. أى أنه كامل القيومية، فقوله: «لاتدركه الأبصار» يدل على غاية عظمته وهو قدر زائد على الرؤية كما قال تعالى: «فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا»[5]، فلم ينف موسى الرؤية ولم يريدوا بقولهم «أنا لمدركون» أنا لمرئيون فإن موسى عليه السلام نفى إدراكهم إياهم بقوله: «كلا». فالرؤية والإدراك كل منهما يوجد مع الآخر وبدونه، فالرب تعالى يرى ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط به، وهذا هو الذى فهمه الصحابة والأئمة من الآية الكريمة «لاتدركه الأبصار» وأن الله سبحانه وتعالى سيمتنع عن أن يُرِىَ عباده نفسه نظراً لضعف قوتهم البشرية فى الحياة الدنيا فلا يتحملون رؤيته سبحانه وتعالى، فالمؤمنون يرون ربهم تبارك وتعالى بأبصارهم عياناً فى الآخرة». ولا تدركه أبصارهم بمعنى أنها لا تحيط به فغير جائز أن يوصف الله عز وجل بأن شيئاً يحيط به، وهو بكل شىء

(١) سورة الأنعام، آية ١٠٣.
(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٥.
(٣) سورة يونس، آية ٦١.
(٤) سورة البقرة، آية ٢٥٥.
(٥) سورة الشعراء، آية ٦١.

محيط[1].

ويفسر الإمام الأشعرى قول الحق تبارك وتعالى:«لا تدركه الأبصار» ليبطل به تأويل المعتزلة واحتجاجهم بهذه الآية الكريمة لنفى الرؤية،فيقول معنى قوله: « لا تدركه الأبصار» إما أن يكون لا تدركه فى الدنيا وتدركه فى الآخرة ، لأن رؤية الله تعالى أفضل اللذات، وأفضل اللذات يكون فى أفضل الدارين، وإما أن يكون الله عز وجل أراد ألاّ تدركه أبصار الكافرين المكذبين وذلك اعتماداً على أن كتاب الله يصدق بعضه بعضاً ، فلما قال سبحانه فى الآية الكريمة: «إلى ربها ناظرة»،قصد أن الوجوه تنظر إليه يوم القيامه، وقوله سبحانه: «لاتدركه الأبصار» أى أن الأبصار لاتدركه علمنا أنما أراد : أبصار الكفار لا تدركه[2].

ويفرق الإمام الماتريدى بين الإدراك والرؤية ويقول:لايجوز قياس الرؤية على الإدراك فرؤية الشئ تقع على وجوه ولا يعلم حقيقة كل وجه من ذلك إلاّ بالعلم بذلك الوجه،أى أن الرؤية لا تستلزم الإحاطة بكل الوجوه، والله قد امتدح بنفى الإدراك لا بنفى الرؤية ، ويضرب الماتريدى مثلاً لذلك بقوله تعالى «ولا يحيطون به علماً»[3] أى إيجاب العلم به ونفى الإحاطه، كذلك فى حق الإدراك، إنما هو الإحاطة بالمحدود والله تعالى عن وصف الحد والمحدود[4].

ويدافع ابن حزم عن موقف مثبتة الرؤية ويرد على المعتزلة الذين استشهدوا بقوله تعالى: «لاتدركه الأبصار» فهذا القول الكريم لا حجة لهم فيه لأن الله تعالى إنما نفى الإدراك، والإدراك فى اللغة معنى زائد على النظر والرؤية، وهو معنى الإحاطة وليس هذا المعنى فى النظر والرؤية، فالإدراك منفى عن الله تعالى فى الدنيا والآخرة[5].

وأيضا ذهب إلى هذا الرأى الإمام الجوينى فيفرق بين الإدراك والرؤية، فالإدراك ينبئ عن الإحاطة[6]، والحكيم الترمذى يعتمد على المعنى اللغوى للألفاظ فيفرق بين الرؤية والإدراك ويقول من احتج بقوله سبحانه وتعالى: لا تدركه الأبصار» أى لا تدرك هويته وإنما ينظر العباد إلى الصفات فأما هو سبحانه فلا يدرك فى الدنيا ولا فى الآخرة ، وقد ذكر الأبصار ولم يذكر سائر الأعضاء لأن البصر فيه حياة الروح وبصر الروح فى بصر العين متصل به فهو أحدّ وأقوى سائر الأعضاء، فمن احتج بهذه الآية لإنكار الرؤية فى الآخرة فليست له حجة ولا دافع[7].

(١) ابن القيم : حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح، ص ٢٠١، ٢٠٢.

(٢) الأشعرى : الإبانة، تحقيق عبد الله محمود، ص ٢٤، ٢٥.

(٣) سورة طه، آية ١١٠.

(٤) على عبد الفتاح المغربى: أبو منصور الماتريدى، ص ٢١٠.

(٥) ابن حزم : الفصل فى الملل والأهواء والنحل، ج٣، ص ٢، ٣.

(٦) جلال شرف : الله والعالم والإنسان فى الفكر الإسلامى، ص ٣٨٣.

(٧) الحكيم الترمذى : المسائل المكنونة ، تحقيق إبراهيم الجيوشى، دار التراث العربى، ١٩٧٧، ص ٨٤، ٨٥، وانظر: وجيه عبد الله: الحكيم الترمذى واتجاهاته الذوقية ، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، ١٩٨٩، ص ١٢٨ -١٣٠.

ثانياً : أدلة مستمدة من الأحاديث النبوية الشريفة:

مما يدل على إثبات رؤية الله تعالى بالأبصار يوم القيامة ما رواه الصحابة والأئمة الثقات بروايات متواترة ومشهورة تثبت صحة الحديث وتعظمه وتقطع أى شك يعتريه، منقولة عن النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رواها عنه أبو بكر الصديق وأبو هريرة وأبو سعيد الخدرى وجرير بن عبد الله البجلى وصهيب بن سنان الرومى وعبد الله بن مسعود وعلى ابن أبى طالب وأبو موسى الأشعرى وعدى بن حاتم الطائى وأنس بن مالك الأنصارى، وجابر بن عبد الله الأنصارى، وأبو أمامة الباهلي، وزيد بن ثابت ، وعمار بن ياسر، وعائشة أم المؤمنين، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبى بن كعب، فسياق أحاديثهم من الصحاح والمسانيد والسنن وتلقاها بالقبول والتسليم وانشراح الصدر لا بالتحريض والتبديل ولا تكذب بها فمن كذب بها لم يكن إلى وجه ربه من الناظرين وكان عنه يوم القيامة من المحجوبين[1].

الحديث الأول :

حديث الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون فى رؤيته»[2]، وبين الإمام الأشعرى أن الرؤية هنا أطلقت إطلاقاً وتمثلت برؤية العيان فلم يكن معناها إلا الرؤية الصريحة،وروى حديث الرؤية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق مختلفة عديدة مما يجعله سُنّة لكثرة الرواة والنقلة يرويه خلف عن سلف والحديث لاشك فيه لأنه إجابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سؤال طرح عليه[3].

---

(١) ابن القيم : حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح، ص ٢٠٣، ٢٠٤.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب ٩ باب ١٥،١٦، كتاب ١٠ باب ١٢٩ ، كتاب ٩٧ باب ٢٤، ومسلم فى صحيحه كتاب ١ حديث ٢٩٧ كتاب ٥ حديث ٢١١، ٢١٢ كتاب ٥٣ حديث ١١٦ ، وسنن أبى داود كتاب ٣٩باب ١٨، والترمذى كتاب ٣٦ باب ١٥ – ١٧ وسنن ابن ماجه المقدمة باب ١٣ وسنن الدارمى كتاب ٢٠ باب ٨١ ومسند أحمدبن حنبل الباب الثانى ص ٢٧٥، ٢٩٣، وباب ٣ ص ١٦ نقل حديث الرؤية واحد وعشرون من كبراء الصحابة وعلمائهم رضوان الله عليهم أجمعين فيكون مشهورا بحيث لايسع المنكر إنكاره، انظر نور الدين الصابونى:البداية من الكفاية، ص ٧٧، ويرى صاحب العقيدة الطحاوية بأن رواة احاديث الرؤية نحو ثلاثين صحابيا، ومن أحاط بها معرفة يقطع بأن الرسول قالها. انظر:العقيدة الطحاوية، ص٥٧.

(٣) الأشعرى : الإبانة، تحقيق فوقية حسين، ص ٤٩، وانظر المرجع نفسه ، تحقيق عبد الله محمود، ص ٢٥، ٢٦.

وقد أورد الإمام الغزالى، وصاحب العقيدة الطحاوية حديث الرؤية عن جرير بن عبد الله البجلى قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر فقال: «إنكم ترون ربكم كما ترون القمر لا تضامون فى رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ صلى الله عليه وسلم: «وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها»[1]، وهذا الحديث يؤكد أن رؤية الله واجبة بالبصر وواضحة كرؤيتنا للقمر فى بدره، نراه سبحانه وتعالى بلا مشقة ولازحام ولاضرر فى الجنة. ويورد الإمام الأشعرى قول الإمام أحمد بن حنبل: كان النبى صلى الله عليه وسلم يعرف معنى قول الله تعالى« لا تدركه الأبصار» فقال: «انكم سترون ربكم»[2]، وقول الله تعالى لموسى عليه السلام: «لن ترانى» ولم يقل «لن أرى» فأيهما أولى أن نتبع النبى صلى الله عليه وسلم حين قال: «إنكم سترون ربكم» أم قول الجهم بن صفوان حين قال: « لا ترون ربكم»[3].

ويؤكد الإمام الصابونى على رؤية الله سبحانه وتعالى بالأبصار فى الآخرة وهذا الرأى مثبت فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ويرى الصابونى أن رؤية الله عز وجل يوم القيامه كرامة للمؤمنين، ومحال أن تكون هذه الرؤية رؤية القلب لأن جميع العارفين به تعالى يرونه فى الدنيا بقلوبهم، والأحاديث فى هذا الصدد كثيرة وأشهرها قول النبى صلى الله عليه وسلم :«إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يوم القيامة لاتضامون فى رؤيته"وفى هذا تشبيه رؤية الله تعالى برؤية القمر فى التيقن والوضوح[4].

وجاء الحديث بلفظ آخر: «إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا وأشار إلى القمر لاتضامون أى (لا تتزاحمون) فى رؤيته، فأهل الجنة يرون ربهم وينظرونه إليه ولاتشتمل أبصارهم على ما يرونه من الظاهرية، أما الباطنية فلا قوام لأحد على النظر إليه ولا سبيل إليه وهو بلا كيفية إذ الكيفية تكون لذى صورة[5].

(١) سورة طه : آية ١٣٠، والحديث أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحه فى كتاب التوحيد والزهد، وانظر:الغزالى : إحياء علوم الدين، ج٤ ، ص ٥٤٣، وانظر العقيدة الطحاوية، ص ٥٧

(٢) أخرجه البخارى ومسلم والترمذى.

(٣) الأشعرى : الإبانة، تحقيق فوقية حسين، ص ٢٨١.

(٤) سبق إسناد الحديث، وانظر:نور الدين الصابونى : كتاب البداية من الكفاية، ص ٧٦، ٧٧.

(٥) على بن محمد أبو العز الحنفى، العقيدة الطحاوية، ص ٥٧.

وقد روى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يؤكد تيقنهم بحديث الرؤية فيقولون: إن الله عز وجل تراه العيون فى الآخرة، وما روى عن أحد منهم أن الله عز وجل لاتراه العيون فى الآخرة فلما كانوا على هذا مجمعين وبه قائلين ثبتت الرؤية فى الآخرة إجماعاً[١].

الحديث الثانى:

إن الصحابة رضى الله عنهم والتابعين وجميع أهل السنة والحديث والأئمة الأربعة، وأهل الاستقامة من اتباعهم متفقون على أن المؤمنين يرون وجه ربهم فى الجنة وهى الزيادة التى فسر بها النبى صلى الله عليه وسلم «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة»[٢] ،فروى مسلم فى صحيحة بإسناده عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة» قال النظر إلى وجه الله تعالى ، فمن أنكر حقيقة الوجه لم يكن للنظر عنده حقيقة، ولاسيما إذا أنكر الوجه والعلو، فيعود النظر عنده إلى العين، وليس فى الحقيقة عنده نظر ولا وجه ولا لذة تحصل للناظرين[٣].

وروى مسلم فى صحيحة من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة» قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون : ما هو ؟ ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار؟ فيكشف الحجاب، فينظرون إلى الله، فما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه وهى الزيادة . فأخبر أن النظر إليه لمحبتهم إياه، وما من مؤمن إلا ويجد فى قلبه محبة الله وطمأنينته بذكره وتنعماً بمعرفته ولذة وسرورا بذكره ومناجاته[٤]. رواه غير هؤلاء بأسانيد متعددة وألفاظ أخرى معناها أن الزيادة هى النظر إلى وجه الله عز وجل، وكذا فسرها الصحابة رضى الله عنهم[٥]. وفى حديث آخر : «فلا يلتفتون إلى شىء من النعيم

(١) الأشعرى : الإبانة : تحقيق فوقية حسين، ص ٤٩؛ وانظر:المرجع نفسه، تحقيق عبد الله محمود، ص ٢٦، ٢٧.

(٢) سورة يونس آية ٢٦، والحديث رواه مالك فى الموطأ، ومسلم فى صحيحه وجماعة من الأئمة، انظر:ابن كثير تفسير القرآن، دار المعرفة بيروت ، ١٩٨٤، ج٢ ، ص ٤١٤.

(٣) ابن القيم : الصواعق المرسلة ، ج٢، ص ٢٢.

(٤) ابن تيمية : الرسائل والمسائل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣، ج ٥ ، ص ٣٣٥.

(٥) على بن محمد أبو العز الحنفى: العقيدة الطحاوية، ص ٥٥، ٥٦، وانظر:الغزالى: إحياء علوم الدين ج ٤، ص ٥٤٣.

ماداموا ينظرون إليه» فبين عليه الصلاة والسلام أنهم مع كمال تنعمهم بما أعطاهم ربهم في الجنة، لم يعطهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، وإنما كان ذلك أحب إليهم لأن ما يحصل لهم به من اللذة والنعيم والفرح والسرور وقرة العين، فوق ما يحصل لهم من التمتع بالأكل والشرب والحور العين، ولا نسبة بين اللذتين والنعيمين، ولهذا قال سبحانه وتعالى في حق الكفار: «كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون، ثم إنهم لصالوا الجحيم»[1]، فجمع عليهم نوعي العذاب : عذاب النار وعذاب الحجاب عنه سبحانه، كما جمع لأوليائه نوعي النعيم: نعيم التمتع بما في الجنة، ونعيم التمتع برؤيته، وذكر سبحانه هذه السورة فقال في حق الأبرار : «إن الأبرار لفي نعيم، على الأرائك ينظرون»[2]، والمعنى ينظرون إلى وجه ربهم[3]. وقد احتج بهذه الآية الشافعي نفسه وغيره من الأئمة فذكر الطبراني وغيره عن المزني قال : سمعت الشافعي يقول في قوله عز وجل: «كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون»[4] فيها دليل على أن أولياء الله يرون ربهم يوم القيامه لأن حجب هؤلاء الكفار في السخط كان في هذا دليل على أن أولياءه يرونه في الرضا[5]. وقال الحسن بن عرفة: حدثنا مسلم بن سالم البلخي عن نوح بن أبي مريم عن ثابت بن أنس قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية «للذين أحسنوا الحسنى، وزيادة» قال:للذين أحسنوا العمل في الدنيا «الحسنى» وهي الجنة، و«الزيادة» هي النظر إلى وجه الله. وقال محمد بن جرير: حدثنا ابن حميد حدثنا ابراهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطاء عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة»، قال الزيادة النظر إلى وجه الرحمن جل جلاله. وقال ابن وهب أخبرني شبيب عن أبان عن ابن تميمة الهيجمي أنه سمع أبا موسى الأشعري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن الله عز وجل يأمر يوم القيامة منادياً ينادي يا أهل الجنة بصوت يسمع أوّلهم وآخرهم إن الله وعدكم الحسنى وزيادة، فالحسنى : الجنة، والزيادة : النظر إلى وجه الرحمن[6].

---

(١) سورة المطففين: آية ١٥، ١٦.

(٢) سورة المطففين، آية ٢٢.

(٣) ابن القيم :إغاثة اللهفان ، ج ١، ص ٤١، ٤٢

(٤) سورة المطففين ، آية ١٥.

(٥) ابن القيم : حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ص ٢٠١ .وانظر: فخر الدين الرازي: مناقب الإمام الشافعي، تحقيق أحمد السقا، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٨٦، ص١١٧.

(٦) سورة يونس، آية ٢٦، والحديث رواه مالك في الموطأ، ورواه مسلم في صحيحه، وانظر:ابن كثير : تفسير القرآن ، ج٢، ص ٤١٤.

الحديث الثالث:

منقول عن الأئمة الأربعة ونظرائهم وشيوخهم وأتباعهم، قول إمام دار الهجرة مالك بن أنس قال أحمد بن صالح المصرى حدثنا عبد الله بن وهب قال: قال مالك بن أنس: «الناس ينظرون إلى ربهم عز وجل يوم القيامة بأعينهم»، وقال الحارث بن مسكين: حدثنا أشهب قال: سئل مالك عن قوله عز وجل « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة»[1]. أتنظر إلى الله عز وجل؟ قال : نعم، فقلت إن أقواماً يقولون تنظر ما عنده، قال: بل تنظر إليه نظراً وقد قال : موسى يارب: «أرنى أنظر إليك قال لن ترانى»[2] وقال الله تعالى «كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون»[3]، وذكر الطبرى وغيره أنه قيل لمالك إنهم يزعمون أن الله لا يرى ، فقال مالك: السيف السيف[4]، وروى الحديث بلفظ آخر عن ابن مردويه إلى ابن عمرو، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى: «وجوه يومئذ ناظرة» ، قال من البهاء والحسن، وقال أبو صالح وابن عباس رضى الله عنهما «إلى ربها ناظرة» ، قال تنظر إلى وجه ربها عز وجل ، وقال عكرمة: «وجوه يومئذ ناضرة» قال : من النعيم، إلى ربها ناظرة» قال: تنظر إلى ربها نظرا، ثم حكى عن ابن عباس مثله، وهذا قول المفسرين من أهل السنة والحديث[5].

وقال ابن أبى حاتم: حدثنا بن أبى الحارث حدثنا الهيثم بن خارجة قال سمعت الوليد بن مسلم يقول سألت الأوزاعى وسفيان الثورى ومالك بن أنس والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التى فيها الرؤية فقالوا: تمر بلا كيف؛ وذكر الطبرى عن سفيان بن عيينة أنه قال من لم يقل إن القرآن كلام الله وإن الله يرى فى الجنة فهو جهمى. وذكر ابن أبى حاتم عن قتيبة بن سعيد قال: قول الأئمة المأخوذ به فى الإسلام والسنة الإيمان بالرؤية والتصديق بالأحاديث التى جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرؤية. ذكر ابن بطة عن أبى عبيد القاسم بن سلام أنه ذكرت عنده هذه الأحاديث التى فى الرؤية فقال: هى عندنا حق رواها الثقات عن الثقات إلى أن صارت إلينا إلا إنا إذا قيل لنا فسروها قلنا لا نفسر منها شيئاً ولكن نمضيها كما جاءت[6].

(١) سورة القيامة، آية ٢٢، ٢٣.

(٢) سورة الأعراف ، آية ١٤٣،

(٣) سورة المطففين، آية ١٥.

(٤) ابن القيم : حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح، ص ٣٥، ٣٦.

(٥) على بن محمد أبو العز الحنفى: العقيدة الطحاوية، ص ٥٣.

(٦) ابن القيم : حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح، ص ٢٣٥، ٢٣٦.

الحديث الرابع:

أورده صاحب العقيدة الطحاوية وإمام الحنفية حيث قال : عن أبى موسى الأشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم، قال : وجنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن يروا ربهم تبارك وتعالى إلاّ رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن[1]، فمن هذا الحديث نتبين أنه ليس هناك حجابٌ أو فاصلٌ بين القوم ورؤية ربهم عز وجل اللهم إلاّ رداء العظمة والكبرياء والجلال والبهاء والهيبة على وجهه سبحانه وتعالى وهذه السمات العلا لا تحجب رؤيته سبحانه وتعالى عن عباده فى جنات النعيم[2].

الحديث الخامس:

من حديث عدى بن حاتم: «وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له، فيقول : ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك؟ فيقول : بلى يارب ، فيقول: ألم أعطك مالا وأفضل عليك؟ فيقول : بلى يارب[3].

فهذا الحديث يقرر لقاء العبد بربه يوم الموقف العظيم وفى هذا اللقاء يتم سؤال العبد عما فعل فى الحياة الدنيا وبماذا تصرف فيما أعطاه الله من فضله، فهذا الحوار يفيد رؤية العبد لربه سبحانه وتعالى فى الدار الآخرة[4].

---

(١) اخرجه البخارى فى صحيحه كتاب ٦٥ سورة ٥٥ باب ١، ٢ ، الترمذى حديث ٩٩١ وكتاب ٣٦ باب ٣، والدرامى فى كتاب ٢٠، باب ١٠١ وابن ماجه المقدمة باب ١٣، وابن حنبل الحديث الرابع ص ٤١١، ٤١٦ ، والطيالسى حديث ٥٢٩.

(٢) على بن محمد أبو العز الحنفى : العقيدة الطحاوية ، ص ٥٧.

(٣) اخرجه البخارى فى صحيحه كتاب ٣ باب ٤٩، ومسلم فى صحيحه كتاب ١ حديث ٤٣، وأحمد بن حنبل فى مسنده ص ٦٥، ٦٩، ٣٧٤ ومسند الطيالسى حديث ٢٥٦.

ثالثاً : الأدلة العقلية :

يعتقد أكثر الأئمة وأهل السنة كفاية الأدلة النقلية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم للدلالة على رؤية الله سبحانه وتعالى بالأبصار فى الجنة. ولكن أوردنا بعض الأدلة العقلية حتى لايكون هناك حجة لأصحاب النزعة العقلية من نفاة الرؤية فى الآخرة.

الدليل الأول :

والمسمى بدليل الوجود عند عدد من الأئمة وأن جاء عندهم بلفظ مختلف إلا أن مفاده فى النهاية الإقرار بوجوب رؤية الله سبحانه وتعالى بالأبصار فى الآخرة.

(١) أورده الأشعرى كالتالى :

ليس موجود إلا وجائز أن يُرى

إن المعدوم هو الذى لا يُرى

لما كان الله عز وجل موجوداً

كان غير مستحيل الرؤية

وقد لاقى دليل الأشعرى العقلى قبولاً عند بعض المثبتين للرؤية، وجاء عند الأشعرى بلفظ آخر كالتالى:

إن إمكان الرؤية فى الشاهد إنما نشأ من الوجود لاغير

الله تعالى موجود

فيجوز أن يُرى

فوجود الله علة صالحة لجواز رؤيته ، وإذا حصلت العلة حصل الحكم لا محاله فوجب القول بصحة الرؤية ولم يكن الأشعرى ومن اتبعه على رأيه بغافلين عن الصعوبات التى يثيرها هذا الدليل. لأن معنى ذلك جواز رؤية كل موجود، ومن المعروف أن كثيراً من الموجودات لا ترى كالأصوات والطعوم والروائح مثلا، ولقد التزم الأشعرى وأصحابه جواز رؤية هذه الأشياء وجواز رؤية كل الموجودات وتخلصوا من الإشكال بأهون سبب حين قالوا بأن الله قد أجرى

العادة بعدم رؤية بعض الموجودات لحكمة لا نعلمها لا لأن رؤيتها ليست جائزة[١].

وما جاز رؤيته إنما نراه إذا خلق الله رؤية ذلك الشيء في العباد فإذا لم يخلق لا نراه وإن كان هو مرئياً في ذاته، والنبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام ولم يره أصحابه[٢].

(٢) أورد الجويني دليل الرؤية على النحو التالي:

إن الرب موجود

كل موجود مرئي

الرب مرئي[٣].

(٣) وجاء الدليل بسياق آخر عند ابن القيم ، فيقول :

إن الرؤية أمر وجودي يتعلق بموجود

وما كان أكمل وجوداً كان أحق أن يُرى

الباري سبحانه أحق أن يُرى من كل ما سواه

لأن وجوده أكمل من كل موجود سواه[٤].

(٤) وذهب الإمام الباقلاني لجواز رؤية الله تعالى بالأبصار عقلاً في الآخرة وذلك بقوله:

الله موجود

والشيء يصح أن يُرى من حيث كان موجوداً

إذن الله يُرى

فهذا الدليل يجيز رؤية الله تعالى بالأبصار في الجنة[٥]

(١) الأشعري : الإبانة، تحقيق فوقية حسين، ص ٥١ ؛ وانظر:نفس المرجع، تحقيق عبدالله محمود، ص ٢٥ ، ٢٦ ، وانظر: فتح الله خليف: فخر الدين الرازي، ص ٨٧ ، ٨٨ .

(٢) نور الدين الصابوني : كتاب البداية من الكفاية، تحقيق فتح الله خليف، ص ٨٠ .

(٣) جلال شرف : الله والعالم والإنسان في الفكر الإسلامي. ص ٣٨٣ .

(٤) ابن القيم : الصواعق المرسلة ، ص، ص ٢٠٩ .

(٥) عبد الفتاح فؤاد : الأصول الإيمانية ، ص ١٦٨ ، ١٦٩ .

جاء الدليل بقياس آخر عند الصابونى:

إمكان الرؤية فى الشاهد إنما نشأ من الوجود لاغير

الله تعالى موجود

فيجوز أن يُرى

وما من موجود إلا ويجوز رؤيته ومن الجائز إن لا نراه لحكمة إلهية لا نعلمها ولكن يجب أن نسلم بها[1].

الدليل الثانى :

أورده الإمام ابن تيمية ليدحض به وأى نفاة الرؤية حيث يقولون:

إن المرئى لابد أن يكون معاينا تجاه الرائى

وما كان كذلك فهو جسم

الرد على ذلك: الصادق الصدوق صلى الله عليه وسلم قال : «إنكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر».

وقال : هل تضامون فى رؤية الشمس صحواً ليس دونها سحاب؟ قالوا : لا

قال : فهل تضامون فى رؤية القمر ليس دونه سحاب قالوا : لا

قال : فإنكم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر.

وهذا تشبيه للرؤية بالرؤية، لا للمرئى بالمرئى. وفى لفظ فى الصحيح : «إنكم ترون ربكم عياناً» فإذن قد أخبرنا أنا نراه عياناً، وقد أخبرنا أيضا أنه «قد استوى على العرش» ،فهذه النصوص يصدق بعضها بعضاً، والعقل أيضا يوافقها. ويدل على أنه سبحانه مباين لمخلوقاته فوق سماواته.

(١) نور الدين الصابونى : كتاب البداية من الكفاية، تحقيق فتح الله خليف ، ص ٧٧، ٧٨.

وإن وجود موجود لامباين للعالم ولامجانس له محال فى بديهة العقل . فإذا كانت الرؤية مستلزمة لهذه المعانى فهذا حق.

وإذا سميتم أنتم بقصد (النفاة) هذا قولا بالجهة وقولا بالتجسيم لم يكن هذا القول نافياً لما علم بالشرع والعقل[1].

وقد أورد ابن القيم مناظرة بين جهمى وسنى تفيد إثبات الرؤية بالأبصار فى الجنة:

قال الجهمى : أنت تزعم أن الله يُرى فى الآخرة عياناً بالأبصار

قال السنى : نعم.

فقال الجهمى: هذا يلزم إثبات الجهة والحد وكون المرئى مقابلاً للرائى ومواجها له وهذا تشبيه وتجسيم .

قال السنى : قد دل القرآن والسنة المتواترة واتفاق الصحابة وجميع أهل السنة وأئمة الإسلام على أن الله يرى فى الآخرة.

وقد شهد بذلك الرسول وبلغه للأمة وأعاده وأبداه وقال : «إنكم سترون ربكم» فذلك حق لا ريب فيه فإن لزمت ما ذكرت فلازمت الحق وإن لم تلزم بطل سؤالك ولا داعى للحوار معك واتبعت قول الجهم بن صفوان حين قال: «لا ترون ربكم»[2].

(١) ابن تيمية: موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، ج١ ، ص ١٩١.

(٢) ابن القيم : الصواعق المرسلة ، ج ٢ ، ص ٤٨٤ ، وانظر:الأشعرى : الإبانة ، تحقيق فوقية حسين ، ص ٨١.

الأدلة على نفى رؤية الله سبحانه وتعالى:

وافق المعتزلة جهم بن صفوان فى نفيه رؤية الله سبحانه وتعالى بالأبصار فى الآخرة وأخذوا على عاتقهم الدفاع عن ذلك بالأدلة والحجج عقلاً ونقلاً، وعمدوا إلى التأويل والتفسير اللفظى الذى يفيد نفى الرؤية، ويذكر الشهرستانى: «أن المعتزلة اتفقوا على نفى رؤية الله تعالى بالأبصار فى دار القرار»(١). وعلى ذلك فأدلتهم تتباين إلى أدلة نقلية وأخرى عقلية.

الأدلة النقلية:

أولاً: أدلة مستمدة من القرآن الكريم:

الدليل الأول:

استدل أبوعلى الجبائى على نفى رؤية الله بالأبصار بالآية الكريمة: «لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار»(٢)، ودلالة هذه الآية أن الإدراك إذا قرن بالبصر لايحتمل إلا الرؤية ولافرق بين القول أدركت ببصرى هذا الشخص وبين القول رأيت ببصرى هذا الشخص، أو أبصرت ببصرى هذا الشخص حتى لو قلت أدركت ببصرى، وما رأيت أو رأيت، وما أدركت كلها تفيد نفس المعنى، وقد ثبت أنه تعالى نفى عن نفسه إدراك البصر له، وقياساً على ذلك فالرؤية منتفية عنه سبحانه وتعالى(٣).

لكنا نقول إن الذى نفته الآية هو إحاطة الأبصار بالله سبحانه وتعالى، لانفى رؤيته، فالمؤمنون يرونه ولكنهم لايحيطون به، كما أن العباد يعرفون ربهم ولكنهم لايحيطون به علماء، كما قال تعالى: «ولايحيطون به علما»(٤) ويقول ابن القيم: حمد الرب نفسه بأنه لاتدركه الأبصار لكمال عظمته يرى ولايدرك(٥) ورد ابن حزم فى ذلك قاطعاً ولاحجة لهم فيه لأن الله تعالى نفى الإدراك، والإدراك معنى زائد على النظر والرؤية وهو معنى الإحاطة(٦).

(١) النشار: نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، جـ ٣، ص٤٣٤.
(٢) سورة الأنعام: آية ١٠٣.
(٣) القاضى عبد الجبار: الأصول الخمسة، ص ٢٣٢.
(٤) سورة طه: آية ١١٠.
(٥) ابن القيم: مدارج السالكين، ج١، ص٣٦.
(٦) ابن حزم: الفصل فى الملل والاهواء والنحل جـ٣، ص٣.

الدليل الثانى:

قول الحق تبارك وتعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة»[1].

يستدل أهل السنة بهذه الآية على أنه تعالى يُرى فى دار الآخرة.

ويقول المعتزلة ليس النظر بمعنى الرؤية فما دليلكم على ذلك؟

لأننا نقول نظرت إلى الهلال فلم أره، فلو كان النظر هو الرؤية لتناقض الكلام، ونزل منزلة قول القائل: رأيت الهلال وما رأيت وهذا مناقض فاسد. والمعتزلة يجعلون الرؤية غاية للنظر، فيقولون: نظرت حتى رأيت فلو كان أحدهما هو الآخر لكان أحدهما بمنزلة أن يجعل الشئ غاية لنفسه وذلك لايجوز ولذلك لايصح أن يقال: رأيت حتى رأيت، وأنهم يعقبون النظر بالرؤية فيقولون نظرت فرأيت فلو كان أحدهما هو الآخر لكان فى ذلك تعقيب الشئ بنفسه وينزل منزلة قولك رأيت فرأيت وهذا لايستقيم. ويستدلون على ذلك بقول الحق تبارك وتعالى: «وتراهم ينظرون إليك وهم لايبصرون»[2].فأثبت الحق تبارك وتعالى النظر ونفى الرؤية، فلو كان أحدهما بمعنى الآخر لتناقض الكلام، ولكن الرد على ذلك أن هذا مجاز لأنه ورد فى شأن الأصنام، فهى تنظر ولاترى. والمعتزلة يرون أن النظر المذكور فى الآية بمعنى الانتظار، فقد ورد قوله تعالى: «فنظرة إلى ميسرة»[3] أى فانتظار، وقال جل وعز فيما حكى عن بلقيس: «فناظرة بم يرجع المرسلون» أى:منتظرة رجوع المرسلين.

وقال حسان بن ثابت:

وجوه يوم بدر ناظرات ... إلى الرحمن يأتى بالخلاص

أى منتظرة خلاص الرحمن. فكأنه تعالى قال: وجوه يومئذ ناظرة آلاء ربها منتظرة ونعمة مترقبة، فعلى ذلك لوجاز أن يعلق النظر بالعين ، ويراد به الانتظار لجاز أن يعلق به الوجه أيضا ويراد به الانتظار، ومعلوم أنهم يعلقون النظر بالعين ويعدونه «بإلى» ويريدون به الانتظار، وقوله تعالى: «ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة»[4]. فالوجه ههنا ليس بمقصود وإنما المقصود صاحب الوجه ومعلوم أن الوجوه لاتظن وإنما أصحاب الوجوه يظنون، هذا هو التأويل الذى ذهب إليه المعتزلة.

(١) سورة القيامة، آية ٢٣.

(٢) سورة الأعراف، آية ١٩٨.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٨.

(٤) سورة القيامة: آية ٢٤ ، ٢٥.

فعن عبد الله بن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين، قالوا إن هذه الآية وردت فى شأن أهل الجنة فكيف يجوز أن تكون بمعنى الانتظار لأن الانتظار يتضمن الغم، والمشقة، ويؤدى إلى التنغيص والتكدير، حتى يقال فى المثل: الانتظار يورث الاصفرار والانتظار الموت الأحمر، وهذه الحالة غير جائزة على أهل الجنة.

إلاّ أن المعتزلة يراوغون مرة أخرى ويقولون الانتظار لايقتضى تنغيص العيش على كل حال، وإنما يوجب ذلك متى كان المنتظر لايتعين وصول ماينتظره إليه فأما إذا تيقن وصوله فلايكون فى غم وحسرة[1].

وعلى ذلك فالمعتزلة تفرق بين النظر والرؤية وتنفى قول من يقول بأن ناظرة بمعنى رائية وقد نفى الأشعرى معنى الانتظار الذى قال به المعتزلة وكذلك نفى أن يكون مراد الآية إلى نعم ربها وثوابه منتظرة[2].

الدليل الثالث:

قول الحق تبارك وتعالى: «رب أرنى أنظر إليك»[3]، قال أهل السنة فقد سأل موسى ربه الرؤية، فدل ذلك على أنها جائزة على الله تعالى فلو استحال ذلك لم يجز أن يسأله. والذى يدل على أن السؤال سؤال موسى عليه السلام وجهان: أحدهما: أنه أضاف الرؤية إلى نفسه. والثانى: أنه تاب، والتوبة لاتصح إلاّ من الفاعل نفسه[4].

يرد العلاف المعتزلى بقوله: إن الرؤية هنا بمعنى العلم ولااعتماد عليه، لأن الرؤية إنما تكون بمعنى العلم متى تجردت، فأما إذا قارنها النظر فلا تكون بمعنى العلم، وهذا من قبيل التأويل، والسؤال لم يكن سؤال موسى وإنما كان سؤالاً عن قومه والذى يدل عليه قوله عز وجل لمحمد ﷺ «ويسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكثر من ذلك فقالوا: أرنا الله جهرة»[5].

وقوله عز وجل: «وإذا قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة»[6].

فصرح الله تعالى بأن القوم هم الذين حملوه على هذا السؤال. وقد عدها الله كبيرة فأخذتهم الصاعقة.

(١) القاضى عبد الجبار: الأصول الخمسة، ص ٢٤٢ - ٢٤٨.

(٢) الأشعرى: الإبانة، تحقيق فوقية حسين، ص٣٥، وانظر: المرجع نفسه، تحقيق عبد الله محمود، ص ٢١، ٢٢.

(٣) سورة الأعراف، آية ١٤٣.

(٤) ابن القيم: إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، جـ١، ص ٤١، ٤٢.

(٥) سورة النساء، آية ١٥٣.

(٦) سورة البقرة، آية ٥٥.

فإن قيل: لولا أن الرؤية غير مستحيلة على الله تعالى وإلا لما جاز أن يسأله ذلك لاعن نفسه ولاعن قومه.

أما ماذكره أهل السنة من أن السؤال سؤال موسى عليه السلام لأنه أضاف سؤال الرؤية إلى نفسه بقوله: «رب أرنى أنظر إليك» فلايصح لأنه غير جائز أن يكون السؤال سؤال قومه ثم إنه يضيفه إلى نفسه.

وأما ماقالوه من أن السؤال سؤال موسى لأنه تاب عن ذلك، والتوبة لاتصح إلا من فاعل الفعل، فلايصح أيضا، لأن توبته لأنه سأل الله بحضرة القوم من غير إذن، ولايجوز للأنبياء أن يسألوا الله تعالى بحضرة الأمة من غير إذن سمعى، أما الصاعقة فلم يكن ذلك عقوبة وإنما ذلك امتحاناً وابتلاءً كما امتحن الله غيره من الأنبياء.

يقول العلاف إن هذه الآية حجة لنا على مثبتى الرؤية من وجهين:

أحدهما: هو أن الله تعالى قال مجيباً لسؤل موسى: «رب أرنى أنظر إليك» قال: «لن ترانى» ولن موضوعة للتأبيد، فقد نفى أن يكون الله مرئياً أبداً وهذا يدل على استحالة الرؤية عليه؛ هذا غير صحيح لأن الله قال حاكياً عن اليهود: «ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم»[1]، أى لايتمنون الموت، ولكن الموت آتٍ لاريب فيه فكيف يقال إن «لن» موضوعة للتأبيد.

الوجه الثانى للاستدلال بهذه الآية: هو أنه تعالى قال: «لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى»[2] علق الرؤية باستقرار الجبل، فلايخلو، أما أن يكون علقها باستقراره بعد تحركه، وتدكدكه؛ أو علقها به حال تحركه.

لايجوز أن تكون الرؤية معلقة باستقرار الجبل لأن الجبل قد استقر ولم ير موسى ربه، فيجب أن يكون قد علق ذلك باستقرار الجبل بحال تحركه دالاً بذلك على أن الرؤية مستحيلة عليه كاستحالة استقرار الجبل حال تحركه[3]، ويكون هذا بمنزلة قوله تعالى«ولايدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط»[4].

ويعلق الأشعرى على قول الحق «لن ترانى» بأن العجز من الرائى وليست الاستحالة من

(١) سورة البقرة، آية ٩٥.

(٢) سورة الأعراف، آية ١٢٣؛ وانظر:ابن القيم: إغاثة اللهفان، جـ ١، ص٤٣.

(٣) القاضى عبد الجبار: الأصول الخمسة، ص ٢٦٢ - ٢٦٥.

(٤) سورة الأعراف: آية ٤٠

قبل المرئى وإلا لقال سبحانه وتعالى: لست مرئياً، وأن ورود النفى بصيغة «لن» يفيد مجرد النفى دون الاستحالة ولو كانت الرؤية مستحيلة لما سألها نبى[1].

الدليل الرابع:

قول الحق تبارك وتعالى: «تحيتهم يوم يلقونه سلام»[2]، وقوله تعالى: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحًا»[3]، إلى غير ذلك من الآيات التى ذكر فيها اللقاء.

يقول أبو الهذيل العلاف إن هذه الآيات تتحدث عن اللقاء مع الرب تبارك وتعالى وأهل السنة يرون اللقاء بمعنى الرؤية[4]؛ ولكنا لانرى ذلك فاللقاء ليس هو بمعنى الرؤية ولهذا استعمل أحدهما حيث لايستعمل الآخر، والمراد بقوله تعالى: «تحيتهم يوم يلقونه سلام» أى يوم يلقون ملائكته.

وأما قوله عز وجل «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً» أى ثواب ربه ومما يدلل به أهل السنة على رؤية الله عز وجل بالأبصار قوله سبحانه وتعالى:

«كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون». فالكفار يوم القيامة محجوبون عن رؤية الله وهذا يدل على أن المؤمنين لايحجبون[5].

يرد العلاف المعتزلى: ليس فى ظاهر الآية مايدل على أن الكفار يوم القيامة محجوبون عن رؤية الله لأنه سبحانه قال: «كلا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون» ولم يقل عن رؤية ربهم؛ وإذا قال أهل السنة المراد بقوله عن ربهم أى عن رؤية ربهم، قال العلاف ليس كذلك بل المراد عن ثواب ربهم، وهذا التأويل نحن أولى به وهو يوافق دلالة العقل[6].

---

(١) العقيدة الطحاوية: ص٥٦ ، ٥٧ ابن القيم: حادى الأرواح، ص ١٩٦.

(٢) الأحزاب: آية ٤٤.

(٣) الكهف: آية ١١٠.

(٤) أجمع اهل اللسان على أن اللقاء متى نسب إلى الحى السليم من العمى والمانع اقتضى المعاينة والرؤية انظر:ابن القيم: حادى الأرواح، ص ١٩٨.

(٥) احتج بهذه الحجة الشافعى وغيره من الأئمة وذكر الطبرى عن المزنى قال سمعت الشافعى يقول فى قوله عز وجل: «كلا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون» فيها دليل على أن أولياء الله يرون ربهم يوم القيامة. انظر:ابن القيم: حادى الأرواح،ص ٢٠١.

(٦) القاضى عبد الجبار: الأصول الخمسة، ص٢٦٦ ، ٢٦٧.

ثانياً: أدلة مستمدة من الأحاديث النبوية الشريفة:

يدلل بها المعطلة جهمية ومعتزلة على نفى رؤية الله سبحانه وتعالى فى الآخرة.

الحديث الأول:

إجماع الصحابة على أنه تعالى يُرى وإجماعهم حجة فيجب القضاء بأنه تعالى يُرى فى الجنة.

قال العلاف المعتزلى: لايمكن أدعاء إجماع الصحابة على ذلك فقد روى عن عائشة أنها قالت: لما سمعت قائلاً يقول: إن محمداً رأى به، فقالت: لقد قف شعرى مما قلت ثلاثاً من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله تعالى، ثم تلت قوله تعالى: «وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى بإذنه مايشاء»[1] هذا الحديث لاحجة للمعتزلة فيه فالرؤية منفية فى الدنيا.

الحديث الثانى:

حديث الرسول ﷺ: «سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر»[2] عده المعتزلة أخبارا مروية عن رسول الله وأكثرها يتضمن الخبر والتشبيه فيجب القطع على أنه ﷺ لم يقله وإن قاله فإنه قاله حكاية عن قوم والراوى حذف الحكاية ونقل الخبر أى أنه خبر ضعيف.

يقول المعتزلة هذا الخبر يتضمن الجبر والتشبيه لأنا لانرى القمر إلا مدوراً عالياً منوراً ومعلوم أنه لايجوز أن يُرى الله تعالى على هذا الحد فيجب أن نقطع على أنه كذب على النبى ﷺ وأنه لم يقله. وإن صح هذا الخبر فأكثر مافيه أن يكون خبراً من أخبار الآحاد فلاقطع فيه ولاإثبات[3].

والمراد «سترون ربكم يوم القيامة» أى ستعلمون ربكم يوم القيامة، لاتضامون فى رؤيته أى لاتشكون فى رؤيته فعقبه بالشك؛ وهذا التأويل من العلاف المعتزلى غير صحيح ولايجوز حيث إن الكلام على الرؤية صريحاً لايحتمل التأويل وكذا تفسيره لاتضامون؛ بمعنى

---

(١) الشورى: ٥١، وانظر: القاضى عبد الجبار: الأصول الخمسة، ص ٢٦٨.

(٢) البخارى كتاب ٩ باب ١٥، ١٦ كتاب ١ باب ١٢٩، كتاب ١٧ باب ٢٤، صحيح مسلم كتاب ١ حديث ٢٩٧، ٣٠٣، كتاب ٥ حديث ٢١١، ٢١٢، سنن أبى داود باب ١٨، والترمذى كتاب ٣٦ باب ١٥، ١٦، سنن ابن ماجه المقدمة باب ١٣ سنن الدرامى كتاب ٢٠ باب ٨١.

(٣) القاضى عبد الجبار أحمد: شرح الأصول الخمسة، تحقيق عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٢٦٨، ٢٦٩.

لاتشكون غير جائز فالمعنى الواضح لاتضامون أى لاتتزاحمون فى رؤيته لوضوحه كوضوح القمر فى بدره. ضف إلى ذلك أن هذا الحديث رواه عدد من الرجال الثقة يصلون إلى حد التواتر بما يقطع أى شك برواية الحديث.

الحديث الثالث:

يأتى العلاف بخبر آخر عن أبى ذر الغفارى قال قلت للنبى ﷺ هل رأيت ربك، فقال نور هو، أنىّ أراه[1]، أى: أنور هو؟ كيف أراه؟

هذا حديث صحيح ينفى رؤية النبىﷺ لربه فى الدنيا ولامجال لحجية المعتزلة به على نفى رؤية الله فى الآخرة.

الحديث الرابع:

عن جابر بن عبد الله قيل لعلى رضى الله عنه: هل رأيت ربك؛ فقال: ماكنت أعبد شيئاً لم أره، فقيل كيف رأيت؛ فقال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان[2].

هذا الحديث حجة على المعطلة النفاة لا لهم لأنه ينفى الرؤية البصرية فى الدنيا ويؤكد على الرؤية القلبية وهى لأوليائه الصالحين فى الدنيا وهذا دليل على أنه طالما أن أولياءه يرونه بقلوبهم فى الدنيا إذن رؤيتهم لله سبحانه وتعالى فى الآخرة واجبة بالبصر.

(١) اخرجه مسلم فى صحيحه، كتب الإيمان ٢٩١، وانظر القاضى عبد الجبار: الأصول الخمسة ص ٢٦٩، ٢٧٠.
(٢) القاضى عبد الجبار: الأصول الخمسة، ص ٢٧٠.

ثالثاً : الأدلة العقلية :

يدلل بها الجهمية والمعتزلة على أن رؤية الله غير جائزة فى الآخرة خلافاً لما عليه أهل السنة والجماعة.

الدليل الأول :

الواحد منا راءٍ بحاسة. والرائى لا يرى الشئ إلا إذا كان مقابلا أو حالاً فى المقابل أو فى حكم المقابل وقد ثبت أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مقابلا ولا حالا فى المقابل ولا فى حكم المقابل

وبالتالى لا يُرى

فالمقابلة والحلول إنما تصح على الأجسام والأعراض.

والله تعالى ليس بجسم ولاعرض

فلا يجوز أن يكون مقابلا ولا حالا فى المقابل ولا فى حكم المقابل

وبالتالى لا يُرى(١)

لكنا نرد على هذا الدليل بأن الله تعالى يرى الواحد منا وإن لم يكن مقابلا له ولا حالاً فى المقابل ولا فى حكم المقابل، فهل هذا يجوز على الإنسان كذلك؟ قيل إنما وجبت هذه القضية على الله تعالى لأنه لا يجوز أن يكون رائياً بالحاسة والواحد منا راءٍ بالحاسة وبالتالى فلا يُرى إلاّ بالمقابلة ، وعلى ذلك فرؤية الحق تبارك وتعالى جائزة يوم القيامة لمقابلته لنا كقوله تعالى: «تحيتهم يوم يلقونه سلام»(٢).

(١) القاضى عبد الجبار : الأصول الخمسة، ص ٢٥٠ - ٢٥٤.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٤٤.

الدليل الثانى :

الله تعالى لوجاز أن يُرى فى حال من الأحوال

لوجب أن نراه الآن

ومعلوم أنا لا نراه الآن

تفسير هذه الدلالة : الواحد منا حاصل على الصفة التى لو رأى المرئى لما رآه إلا لكونه عليها (وهى صفة الوجود وعلى ما هو عليه فى ذاته) ، الله سبحانه وتعالى حاصل على هذه الصفة التى لو رئىّ لما رُئى إلاّ لكونه عليها إذن يجب أن نراه الآن.

فمتى لم نره دل على استحالة كونه مرئياً[1].

وبالتالى فالله سبحانه وتعالى لا يرى.

هذا القياس حجة على النفاة لا لهم لأنه ينفى رؤية الله بالأبصار فى الدنيا وهذا هو ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة.

الدليل الثالث:

احتج المعتزلة بأن الرؤية لا تتم إلا بشروط وهى:

أن يكون المرئى جسما ، وأن يكون فى جهة أو مكان

الله ليس جسماً ولا فى جهة

فمن المحال رؤيته .

يبطل الماتريدى هذه الحجة، لأن أصحابها يقيسون الغائب على الشاهد، ففى الشاهد لانعلم غير الجسم، والجسم وحده يرى، هذا فيما يختص بأمر الدنيا. فمن ينفى رؤية الله فهو لم يمتحن بصره بغير رؤية الأجسام والأعراض، فكيف يحكم باستحالة رؤية ماليس بجسم ولا عرض[2]. فالقياس لامحل له.

---

(١) القاضى عبد الجبار : الأصول الخمسة ، ص ٢٥٠، ٢٥٢.

(٢) عبد الفتاح فؤاد : الأصول الإيمانية ، ص ١٠٣.

الديل الرابع:

قال النظام المعتزلى لامرئى إلاّ اللون وهو جسم .

وقال الجبائى : إن المرئيات جواهر وألوان وأكوان

وهذه كلها صفات يتعالى الله عنها

لذا فهو لا يرى.

ينقض الماتريدى زعم المعتزلة أن الموجودات محصورة فى مدركاتنا الحسية، فهناك فى هذا العالم المحيط بنا أشياء كثيرة لاندركها مباشرة وأخرى لاندركها لأننا ليس لنا الحواس التى ندركها بها. ويرى الماتريدى الرؤية بلا كيف إذ الكيفية تكون لذى صورة ولون وجسم والله ليس بذى صورة، بل يُرى الله بلا وصف قيام أو قعود أو سكون أو حركة، فالله سبحانه تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

ويرى المعتزلة أن من يقول بالرؤية يعتقد الله جسماً أو صورة تشبهه أو يحل فى الأشياء، وهذا المعنى مستحيل فى حق الله[1]، ونفت المعتزلة رؤية الله تعالى خوفاً من الوقوع فى القول بالرؤية الحسية، وعلى ذلك فقياسات المعتزلة وتأويلاتهم جانبها الصواب لأنها تقيس الغائب على المشاهد.

(١) على عبد الفتاح المغربى :أبو منصور الماتريدى، ٢٠٥.

رؤية الله فى الدنيا، أجائزة هى ؟

يرى الإمام ابن تيمية أن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين يرون الله فى الآخرة بالأبصار عياناً، وأن أحداً لا يراه فى الدنيا بعينه[1] . وقد استدل جمهور العلماء على ذلك بقوله تعالى «لا تدركه الأبصار» ، وبقول الحق تبارك وتعالى لموسى «لن ترانى» ، وبقوله صلى الله عليه وسلم : لن يرى أحدكم ربه حتى يموت»[2]

والسؤال الذى يداعب فكرنا هل رأى النبى صلى الله عليه وسلم ربه؟

ولماذا طلب موسى عليه السلام رؤية ربه ولم يطلبها الرسول الكريم؟

الثابت أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه، ولم يره بعين رأسه كقوله تعالى : «ماكذب الفؤاد مارأى»[3] . وأيضاً أنكرت عائشة رضى الله عنها أن يكون صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين رأسه، وأنها قالت لمسروق حين سألها: هل رأى محمد ربه؟ فقالت : لقد قف شعرى مما قلت ، ثم قالت : من حدثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب[4]، وروى عطاء عن النبى صلى الله عليه وسلم: أنه رآه بقلبه، ثم قال: وأما وجوبه لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول بأنه رآه بعينه، فليس فيه قاطع ولا نص، فلم يرد نص بأنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين رأسه[5] . بل ورد ما يدل على نفى الرؤية وهو ما رواه مسلم فى صحيحه عن أبى ذر رضى الله عنه، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هل رأيت ربك فقال: "نور أنى أراه» وفى رواية «رأيت نورا» ، وقد روى مسلم أيضاً عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات، فقال : إن الله لا ينام ولا ينبغى له أن ينام يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، فيكون معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم: «نور أنى أراه» النور الذى

(١) ابن تيمية : الرسائل والمسائل، ج١ ، ص ١١٢ ، ج٤ ، ص ٧٣ ، ٧٤

(٢) رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الفتن فى صفة الدجال، وانظر:الشعرانى : اليواقيت والجواهر، ج٢ ، ص ١١٩ .

(٣) سورة النجم : آية ١١ ،

(٤) رواه البخارى فى صحيحه كتاب ٩٧ باب ٤ ، كتاب ٦٥ سورة ٥٣ ، صحيح مسلم كتاب ١ حديث ٢٨٧ ، سنن الترمذى كتاب ٤٤ سورة ٦ حديث ٥ ، مسند أحمد بن حنبل باب ٦ صفحة ٤٩ ، مسند الطيالسى حديث ٤٧٤ .

(٥) على بن محمد أبو العز الحنفى : العقيدة الطحاوية ص ٥٩ ، الحافظ الذهبى : مختصر العلو ، ص ١١٦ .

هو الحجاب يمنع رؤيته تعالى، فأنى أراه، أى فكيف أراه؟ والنورحجاب بينى وبينه يمنعنى من رؤيته؟ فهذا حديث صريح فى نفى الرؤية[1].

إلاّ أن ابن عباس رضى الله عنهما قال: إنه صلى الله عليه وسلم رآه بعينه. واستند ابن عباس على قول الحق تبارك وتعالى: « إذ يغشى السّدرة ما يغشى مازاغ البصر وماطغى»[2] يقول ابن عباس هى رؤيا عين رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم[3]. وايضا اختلف الصحابة رضوان الله عليهم هل رأى النبى صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج أم لا ، واختلافهم يدل على جواز الرؤية، لأن العقلاء إنما يختلفون فى وجود الجائز لا فى وجود المحال[4].

واختلف الصحابة فى جواز رؤية الله سبحانه وتعالى فى المنام، فذهبت طائفة إلى أنه يستحيل رؤيته فى المنام لأن ما يرى فى النوم خيال ومثال، وكلاهما على الله محال كقوله تعالى: «ليس كمثله شئ»[5] وكقول الحق: «فلا تضربوا لله الأمثال»[6].

وأجاز ذلك طائفة أخرى من غير كيفية وجهةومقابلة وخيال ومثال، وحكى عن كثير من السلف أنهم رأوه كذلك، وحجتهم أن ماجاز رؤيته فى ذاته لا يختلف بين النوم واليقظة، وتحقيق ذلك أن الرائى فى النوم إنما هو الروح أو القلب، فيكون نوع من المشاهدة تحصل للعبد كما قال عمر رضى الله عنه: «رأى قلبى ربى»[7]. وقد روى عن معاذ بن جبل أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى ربه رؤيا منامية فقال صلى الله عليه وسلم: "إنى قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لى، فنعست فى مصلاى حتى استثقلت فإذا أنا بربى فى أحسن صورة"[8]. ويعلق على ذلك الإمام محى الدين بن عربى فيقول: إن السبب لرؤية الله فى المنام كون «النوم أخا الموت»، فمعنى الحديث إنكم ترون ربكم بعد موتكم لا فى حال

(١) على بن محمد أبو العز الحنفى : العقيدة الطحاوية، ص ٦١، ٦٢، وانظر:ابن القيم : الصواعق المرسلة ج٢ ، ص ٤٢٩.

(٢) سورة النجم، آية ١٦، ١٧.

(٣) اخرجه البخارى فى صحيحه فى سورة بنى اسرائيل، وانظر:الحافظ الذهبى مختصر العلو، ص ١١٦.

(٤) الصابونى : كتاب البداية من الكفاية، ص ٧٧.

(٥) سورة الشورى : آية ١١.

(٦) سورة النحل : آية ٧٤.

(٧) الشعرانى : اليواقيت والجواهر ، ح١ ، ص ١١٩ ، وانظر:الصابونى : كتاب البداية من الكفاية، ص ٨٠.

(٨) أخرجه ابن خزيمه، وغيره وسنده صحيح، انظر:الحافظ الذهبى: مختصر العلو ، ص ١١٦.

موتكم فقد نفى الشارع رؤية الله فى الدنيا يقظة لغير من استثنى ، وسبب عجز الناس عن رؤيةربهم فى الدنيا ضعف نشأة العباد إلاّ لمن أمده الله بالقوة الإلهية.والمشيئة الربانية[1].

وسبب طلب موسى عليه السلام رؤية ربه فهو شدة الشوق وزيادة التقرب إلى الله عز وجل على غيره من الأنبياء ماعدا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فالحق تبارك وتعالى لما أقام موسى عليه السلام فى مقام التقريب وشرفه ربه بتكليمه ومناجاته وهذه ميزة إختصه الله بها لم يتمالك موسى عليه السلام أن يمنع نفسه طلب الرؤية ممن يكلمه ويناجيه، ومن ناحية أخرى أن قوم موسى هم الذين ألحواعليه فى طلب الرؤية، فقالوا: «أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم»[2] أى عذبهم ربهم بالصاعقة لأنهم ظلموا نبيهم بطلبهم رؤية الله وربطوا ذلك بإيمانهم به قال عز وجل : «وإذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة»[3] . فقومه هم الذين حملوه على هذا السؤال فأخذتهم الصاعقة، أما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد منعه أدبه أن يسأل ربه الرؤية مع أنه كان بالأشواق إلى رؤية البارى سبحانه وتعالى أكثر من موسى عليه السلام، فلما سلك الرسول الكريم مقام الأدب لقوة تمكينه حفظ الله عليه المقام حتى دعاه تعالى إلى رؤيته على لسان جبريل عليه السلام وأرسل له بُراقاً يركب عليه تشريفاً له على موسى عليه السلام. فعلم الرسول الكريم أن موسى ما منع من رؤية ربه إلا لكونه سألها عن غير وحى إلهى ومقام الأنبياء يقتضى المؤاخذة، لذلك كان الجواب لموسى «لن ترانى» ثم تلطف الحق تبارك وتعالى مع كليمه ونجيه فقال له «انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى»[4] فأحاله على الجبل فى استقراره عندالتجلى حيث كان الجبل من جملة الممكنات، ثم عندما وقع التجلى للجبل واندك علم موسى أنه وقع فيما لم يكن ينبغى له سؤاله وإن كان الدافع له شدة الشوق فقال «تبت إليك وأنا أول المؤمنين»[5].

(١) الشعرانى : اليواقيت والجواهر، ج١ ، ص ١٢٩، ١٣٠

(٢) سورة النساء، آية ١٥٣

(٣) سورة البقرة : آية ٥٥

(٤) سورة الأعراف: آية ١٤٣.

(٥) سورة الأعراف : آية ١٤٣ ، وانظر: الشعرانى: اليواقيت والجواهر، ج١ ، ص ١٢٥، ١٢٦.

نتائج البحث :

تتضح نتائج البحث من الإجابة على السؤال الذى طرحناه فى مقدمة البحث ألا وهو هل رؤية الله سبحانه وتعالى ممكنة؟ فإذا كانت الإجابة بنعم؟ فمتى وأين ولمن ؟ وقد توصلنا للإجابة على هذا السؤال نوجزها فى التالى:

(١) رؤية الله سبحانه وتعالى ممكنة بالأبصار عياناً فى الدار الآخرة فى الجنة كرامة للمؤمنين، وقال فى ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم: « سترون ربكم يوم القيامة»

(٢) الرؤية البصرية منفية عن الله سبحانه وتعالى فى الدنيا كقوله تعالى: «لا تدركه الأبصار»، وكقوله صلى الله عليه وسلم «لن يرى أحدكم ربه حتى يموت» أى أن الرؤية تصبح ممكنة بعد الموت للمؤمنين فى اليوم الآخر فى الجنة.

(٣) الرؤية القلبية جائزة فى الدنيا وقد تحققت للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى : «ما كذب الفؤاد ما رأى» وممكنة التحقق لأولياء الله الصالحين وقد روى عن عمر رضى الله عنه، قال: «رأى قلبى ربى».

ثبت المراجع

- القرآن الكريم

- كتب الأحاديث النبوية الشريفه.

(١) ابن تيمية (أحمد عبد الحليم) : موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، ج٢.

(٢) » » » : الرسائل والمسائل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣، ج١.

(٣) ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي) : الفصل في الملل والأهواء والنحل. مكتبة السلام العالمية، القاهرة.

(٤) ابن حنبل (أبو عبد الله أحمد بن محمد) : الزهد تحقيق جلال شرف، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ١٩٨٤.

(٥) » » » » » » : الرد على الزنادقة والجهمية، ضمن كتاب عقائد السلف، (تحقيق علي سامي النشار، عمار الطالبي) منشأة المعارف الاسكندرية سنة ١٩٧٠.

(٦) ابن عربي (محي الدين أبو عبد الله) الفتوحات المكية، تحقيق عثمان يحيى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٢، ١٩٨٥.

(٧) ابن قيم الجوزية (شمس الدين محمد بن أبي بكر) : الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون.

(٨) » » » » » » » » : إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، مؤسسة جمال بيروت، ١٩٦١.

(٩) » » » » » » » » : حادي الأرواح لبلاد الأفراح، مكتبة التي القاهرة، بدون.

(١٠) » » » » » » » » : اجتماع الجيوش الأسلامية على غزو المعطلة والجهمية، دار الفكر للطباعة ١٤٠١هـ

(١١) ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل القرشي) : تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٤.

(١٢) أبو العز الحنفى (على بن محمد) : شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق محمد ناصرالدين الألبانى ، دار عمر بن الخطاب بالإسكندرية، بدون .

(١٣) أبو ريان (محمد على، دكتور) تاريخ الفكر الفلسفى فى الإسلام، دار الجامعات المصرية ط ٥، ١٩٧٣

(١٤) أحمد (القاضى عبدالجبار) : الأصول الخمسة، تحقيق عبدالكريم عثمان، مكتبة وهبه، ١٩٦٥.

(١٥) الإسفرائينى (طاهر بن حمد) : التبصير فى الدين،تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت ، ١٩٨٣

(١٦) الأشعرى (أبو الحسن على بن اسماعيل) : الإبانه عن أصول الديانه، تحقيق فوقية حسين، دار الأنصار القاهرة، ١٩٧٧

(١٧) » » » » » : الإبانه عن أصول الديانه، تحقيق عبدالله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨ .

(١٨) الإيجى (عضد الدين عبد الرحمن أحمد) : المواقف، مكتبة المتنبى، القاهرة، بدون.

(١٩) البغدادى (أبو منصور عبد القاهر) : الفرق بين الفرق، مكتبة الحلبى. بدون.

(٢٠) الترمذى (أبوعبد الله محمد ابن على ، الحكيم) المسائل المكنونه، تحقيق محمد ابراهيم الجيوشى، دار التراث العربى ، ١٩٧٧ .

(٢١) حلمى (مصطفى محمد ، دكتور) : منهج علماء الحديث والسنة، دار الدعوة بالاسكندرية، ١٩٨٣

(٢٢) خليف (فتح الله، دكتور) : فخر الدين الرازى، دار الجامعات المصرية، بالاسكندرية، ١٩٧٦ .

(٢٣) الخياط (أبوالحسن عبد الرحيم بن حمد بن عثمان) : الانتصار والرد على ابن الراوندى، مراجعة محمد حجازى ، مكتبة السلام ، القاهرة

(٢٤) الذهبى (الحافظ أبى عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الدشقى) : مختصر العلو، تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى، المكتبة الإسلامية، القاهرة سنة ١٩٨١ .

(٢٥) الرازى (فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الخطيب) : محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، مراجعة عبدالرؤوف سعد، مكتب الكليات الأزهرية، بدون.

(٢٦) " " " " " " " : مناقب الإمام الشافعى، تحقيق أحمد السقا، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٨٦.

(٢٧) سابق(السيد) : العقائد الإسلامية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٢.

(٢٨) شرف : (محمد جلال أبو الفتوح ، دكتور) الله والعالم والانسان فى الفكر الإسلامى ، دار المعارف بالاسكندرية، ١٩٨١.

(٢٩) الشعرانى (عبد الوهاب بن أحمد بن على) اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر، مطبعة الحلبى. القاهرة ، ١٩٥٩.

(٣٠) الشهرستانى : (أبو الفتح محمد بن عد الكريم) الملل والنحل، بهامش الفصل، مكتب السلام العالمية، ١٣٤٨ هـ

(٣١) الصابونى (نور الدين أحمد بن محمد) : كتاب البداية من الكفاية، تحقيق فتح الله خليف، دار المعارف ، بدون

(٣٢) صبحى (أحمد محمود، دكتور) : فى علم الكلام، دار الكتب الجامعية الاسكندرية، ط ١٩٧٦

(٣٣) عبدالله (وجيه أحمد ، دكتور) : الحكيم الترمذى واتجاهاته الذوقية، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ، ١٩٨٩

(٣٤) العراقى(محمد عاطف ، دكتور) : مذاهب فلاسفة المشرق، دار المعارف ، ط ٦ ، ١٩٧٨.

(٣٥) " " " : ثورة العقل فى الفلسفة العربية، دار المعاردف، ط ٤ ، ١٩٧٨.

(٣٦) الغزالى (محمد بن أحمد بن أحمد أبو حامد) ،إحياء علوم الدين، المكتبة التجارية، بدون.

(٣٧) فؤاد (عبد الفتاح احمد ، دكتور) الأصول الإيمانية لدى الفرق الإسلامية ، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ، ١٩٩٠

(٣٨) الكلاباذى (أبو بكر محمد) التعرف لأهل التصوف، تحقيق أحمد أمين النواوى ، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٠.

(٣٩) مختار، (سهير ، دكتوره) : التجسيم عند المسلمين، الاسكندرية للطباعة والنشر، ١٩٧١ .

(٤٠) مدكور (ابراهيم بيومى ، دكتور) ، فى الفلسفة الإسلامية، دار المعارف، ط٢ ، ١٩٧٦

(٤١) المغربى (على عبد الفتاح ، دكتور) : إمام اهل السنة والجماعة (أبو منصور الماتريدى) مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٨٥ .

(٤٢) النشار (على سامى ، دكتور) : نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام، دار المعارف بالاسكندرية، ط٢ ، ١٩٧٧ ، ج١ .